اللطايف الأنسية على نظم العقيدة السنوسية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للموجود الحق لا اله الا هو اليه المصير • القديم الباقي للحوادث لأنه
العلي الكبير • القائم بنفسه فلا يحتاج الى محل ولا مخصص الواحد الذي
لا شريك له ولا شبيه ولا نظير • ذى الحياة والعلم والارادة والقدرة
فهو على كل شئ قدير • وذى السمع والبصر والكلام فهو المتكلم السميع
البصير • كما انه الحي العالم المريد القادر وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم
المولى ونعم النصير • والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي
والرسول الهاشمي الفصيح البليغ الموصوف بكمال الصدق والأمانة
وعموم التبليغ • وعلى آله واصحابه • وتابعيه وانصاره واحزابه •
الى يوم الدين • في كل وقت وحين • **اما بعد** فيقول شيخنا
الحبر الهمام • عمدة المحققين العظام • فريد العصر • ووحيد الدهر •
مولانا وسيدنا الشيخ عبد الغني ابن المرحوم شيخ الاسلام • بركة الخاص
والعام • العلامة • العمدة الفهامة • الرحلة • الشيخ اسمعيل النابلسي الشامي
الدمشقي نفعنا الله تعالى بعلومه الفاخرة • في الدين والدنيا والآخرة •
هذا شرح لطيف انيق • طلبه مني بعض الاخوان في الله تعالى
من اهل الصلاح والتوفيق • عملته بالعجل في المدينة المنورة • في اواخر
شوال سنة خمس ومائة والف من الهجرة المطهرة • على نظم العقيدة السنوسية
الذى نظمه الشيخ الامام المحقق • والهمام المدقق • ابو عبد الله محمد
ابن احمد ابن محمد بن محمود ابن ابي بكر بَغَيُّع بفتح الباء الموحدة وسكون
الغين المعجمة وفتح الياء المثناة التحتية وبالعين المهملة لقب له ولكل
واحد من آبائه واجداده الونكرى رحمه الله تعالى عليه نسبة الى وَنْكُرْ
بفتح الواو وسكون النون وفتح الكاف الفارسية وبالراء آخر قبيلة
من قبايل السودان في بلاد تنبكت بفتح التاء المثناة الفوقية وسكون النون
وضم الباء الموحدة وسكون الكاف ثم التاء المثناة الفوقية مدينة عظيمة
من بلاد التكرور • **وسميته** اللطايف الأنسية • على نظم
العقيدة السنوسية • واسأل الله تعالى ان ينفع به كما نفع بأصله •

ويقرب به من ليس من اهل حتى يلحقه بمن هو من اهله • انه على ما يشاء
قدير • وبالاجابة جدير قال الناظم قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه
• يحمد ربه بخير ربه الاحمد • الونكرى محمد ابن احمد •
اى بصيغة الفعل المضارع فى حمد الله تعالى ليدل على التجدد والحدوث
فى الحمد بان حمد الحادث المتجدد يكون مثله حادثا متجددا وصيغة الجملة
الاسمية الدالة على الدوام والثبات انما يليق بالدايم الثابت وهو الله تعالى
ولهذا حمده تعالى لنفسه الذى فى القرآن العظيم ورد بصيغة الحمد
لله وضمير ربه راجع الى متاخر لفظا متقدم رتبة وهو الونكرى
الذى هو فاعل يحمد والاحمد بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وضم الميم
جمع حمد والحمد هو الوصف بالجميل الاختيارى على جهة التعظيم والونكرى
بياء النسبة الى ونكر بالضبط المذكور قريبا ومحمد بدل من الونكرى
او عطف بيان عليه وهو محمد ابن احمد بن محمد بن محمود الونكري
وهذه القبيلة المنسوب اليها من خيار القبايل واشرفها فى تلك الجهات
وهو من العلماء العاملين من بيت مشهور بالعلم والصلاح فى تلك البلاد
وكان مشتغلا بالعلم والعبادة وله كرامات كثيرة ولاهل تلك البلاد
غاية الاعتقاد فيه وله شرح على منظومة بدء الامالى وكانت كلمته مقبولة
مسموعة وشفاعته لا ترد مات فى حدود سنة ست او سبع وستين
والف وصلوا عليه فى وقت الاشراق ودفن فى وقت الضحى من شدة
ازدحام الناس على حمله والتبرك به وحمل بجنازته حكام تلك البلاد
والاكابر والاعيان وتقاتلوا على ذلك بالسيوف ودفن فى تنبكت رحمه
الله تعالى عليه

• مصليا على الرسول دايما • واله وصحبه غمايما •

مصليا حال من فاعل يحمد والصلاة من الله الرحمة ومن الملايكة الاستغفار
ومن بنى آدم الدعا ومن الطيور وغيرهم التسبيح ودايما حال
من فاعل يحمد ايضا والرسول هو رسولنا محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم فاللام للعهد الخارجى والال والاصحاب معلومون وقوله غمايما
حال من الال والاصحاب جمع غمامة وهى السحابة اى حال كونهم سحايبا
للمكارم والعطايا

• وبعد فها عقد لمن العقايد • نظمته خيرا من القلايد •

هاكم فعل بمعنى خذ وقد تكون حرف تنبيه كالتى فى كلمة هذا وعقدا
مفعوله والعقايد جمع عقيدة وهى ما يعقد عليه القلب اى يربط والقلايد
جمع قلادة وهى السلك الذى يجمع فيه الدرر والجواهر يوضع فى الاعناق •

• نظمت فيه دررا نثيرة • صغرى امامنا بها شهيرة •
• شيخ الهدى امامنا السنوسى • الخاشع المخبت للقدوس •

فقوله اولا نظمته جعلته منظوما اى موزونا من بحر الرجز وقوله
هنا نظمت فيه اى جمعت دررا اى مسايل كالدرر جمع درة وهى اللؤلؤة
الكبيرة على وجه التشبيه وقوله نثيرة اى منثورة يعنى متفرقة غير
موزونة وهى صغرى تانيث اصغر يعنى المقدمة الصغرى المضافة الى
امامنا فى العقايد وقوله بها اى بالمقدمة الصغرى شهيرة يعنى
مشهورة بين الاخوان بهذا الاسم والسنوسى نسبة الى سنوس اسم قبيلة
من قبايل العرب بالمغرب والمخبت عطف بيان على الخاشع اذ الخشوع
هو الاخبات والقدوس من اسماء الله تعالى وقد جعلنا سابقا شرحا
عظيما على المقدمة السنوسية سميناه الانوار الالهية • شرح المقدمة السنوسية •

• فالله نسال القبول منا • ونفع حافظ وتال منا •

لفظ الله منصوب على المفعولية المقدمة لنسال والقبول مفعول ثان له
ومنا بفتح الميم تمييزا ومفعول من اجله ونفع معطوف على القبول
وحافظ مضاف اليه وقوله منا بكسر الميم وفيه الجناس المحرف بين
منا ومنا **مقدمة** اى هذه مقدمة الكتاب ينتفع بها
فيه كمال الانتفاع ويجوز كسر الدال وفتحها على معنى انها تقدم غيرها
فى هذا العلم او يقدمها غيرها

• **اعلم** بان حكمنا العقليا • انقسمت اقسامه جليا •

الحكم اثبات امر لشئ او نفيه عنه وقوله العقليا بالف الاطلاق
اللاحقة للروى المنصوب اى المنسوب الى العقل بمعنى ان العقل
هو الحاكم به فيخرج الحكم الشرعى الذى محله كتب الفقه والحكم العادى
الذى محله كتب الطب ونحوها وجليا نعت لمصدر محذوف اى انقساما
جليا يعنى واضحا

• الى وجوب استحالة جواز • فها معا بها اخى بلا مجاز •

استحالة جواز بحذف حرف العطف اى واستحالة وجواز فاقسام الحكم

العقلي ثلاثة وهي هذه وسياتي بيانها في النظم فها اي خذ قال
في القاموس ها يكون اسما للفعل وهو خذ انتهى وقوله معانيها
بسكون اليا وتقدير الفتحة عليها وان كان اظهارها للخفة فقد دعت
الى التقدير ضرورة الوزن اخي اي يا اخي كقوله تعالى يوسف اعرض
عن هذا اي يا يوسف بلا مجاز اي بدون استعمال مجاز في بيان ذلك الطريق
طريق التصريح بحقيقة ذلك

فالامتناع في العقول للعدم • هو الوجوب كامتناع ذي القدم

يعني ان معنى القسم الاول الذي هو الوجوب العقلي الحكم الذي يمتنع
عدمه في العقل اي الذي لا يتصور في العقل عدمه كالقدم الممتنع عدمه
في حق الله تعالى

والاستحالة امتناع للوجود • عقلا فلا تبادره بالجحود

يعني ان معنى القسم الثاني الذي هو الاستحالة العقلية الحكم الذي يمتنع
وجوده عقلا اي في العقل وقوله فلا تبادره بالجحود اي لا تعتمد على
المبادرة اي المسارعة بالجحود والتكذيب لما لا تعلمه من العلوم والاحوال
فانك تندم حيث لا ينفعك الندم عند حلول النكال

امكان ذا عقلا وذا على السوا • هو الجواز لا يميل بك الهوى

يعني ان القسم الثالث الذي هو الجواز عقلا اي من جهة العقل هو امكان
ذا اي هذا على السوى بالقصر لضرورة الوزن واصله المد اي على السواء
اي طرف وجوده يساوي طرف عدمه في ان كل طرف منهما ممكن وقوله
لا يميل بك الهوى بالقصر هو مرض النفس والهواء بالمد الريح والكلام
نهي عن اتباع غرض النفس في ترجيح احد طرفي الممكن بلا مرجح وذلك
ارشاد الى ادراك الامور كما هي لا على حسب ما يدركها اصحاب الهوى
كالمعتزلة ونحوهم وفيه نهي عن ذلك

والواجب العقلي كن مستمعا • ما عدمه لدى العقول امتنعا

عدمه بضم العين وسكون الدال المهملتين قال في القاموس العدم بالضم
وبضمتين وبالتحريك الفقدان عدمه كعلمه عدما بالضم وبالتحريك انتهى
يعني ان الواجب العقلي ما امتنع في العقل عدمه

وما وجوده بلا محاله • ممتنع عقلا فذو استحاله

لا محالة بفتح الميم قال في القاموس لا محالة منه بالفتح لا بد انتهى

وذو

ذو استحالة اي هو المستحيل يعني ان المستحيل ما وجوده ممتنع عقلا اي في العقل

وجائز وجوده صحيح • كعدمه ونصه صريح

كعدمه بضم العين وسكون الدال المهملتين والكاف للتشبيه يعني ان الجائز
العقلي هو ما وجوده صحيح في العقل كما ان عدمه صحيح في العقل ايضا
والحاصل ان هذه الاقسام الثلاثة للحكم العقلي لا بد
من معرفتها لكل عاقل حتى يمكنه ان يعرف ربه المعرفة التي تحصل بها التكليف
لعامة المسلمين

وواجب شرعا على المكلف • ان يعرف المذكور لا تخلف

اصله لا تتخلف باسقاط احدى التائين تخفيفا ولا ناهية وحرك بالكسر
لاجل القافية اي لا تتخلف عن المبادرة اليه والمكلف بصيغة اسم المفعول
هو العاقل البالغ والمراد بالمذكور اي الواجب والجائز والمستحيل وهذا
الوجوب هو الوجوب الشرعي ولهذا قال شرعا وهو بمعنى الفرض
واختلفوا هل تتوقف صحة الايمان عليه اولا والمختار انه لا تتوقف الصحة
عليه وان ايمان المقلد صحيح وان كان عاصيا بترك المعرفة والذي
اختاره شراح الصحيحين وغيرهم في حديث امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث ان التقليد في الايمان كاف وان تارك المعرفة
ليس بعاص ايضا وقد صرح به العيني في شرح البخاري والقرطبي رحمهما
الله تعالى في شرح مسلم وغيرهما

في حق مولانا وفي حق الرسل • صلى عليهم بكرا والاصل

الجار والمجرور في محل نصب صفة للمذكور اي المذكور الكائن في حق مولانا
اي الله تعالى وفي حق الرسل جمع رسول وهم الانبياء الذين
ارسلهم الله تعالى الى المكلفين من عباده وفاعل صلى ضمير عائد الى
مولانا وبكر بضمتين جمع بكرة وهي وقت الغداة والاصل جمع اصيل
قال في القاموس الاصيل العشي وجمعه اصل بضمتين انتهى وهذا
بيان ما يجب عقلا في حق اي شان المولى وهو الله المولى وهو الله تبارك
اي تنزه وتعالى اي ارتفع عن مشابهة كل شيء

من واجب في حق مولانا صفه • عشرون خذ حقيقة منكشفه

من للتبعيض اي من بعض الواجب في حق الله تعالى صفة اصلها وصف فعوض
عن الواو بالهاء يعني ان مما يجب في حق الله تعالى عشرون صفة ويأتي

عددها في هذا النظم

منها الوجود وهي النفسيه ۞ من بعدها خمس هي السلبيه

الوجود بحسب النظر العقلي الذي بنيت عليه هذه المقدمة صفة لله تعالى وتسمى صفة نفسية كانها منسوبة الى النفس لان اتصاف النفس بها اسبق من اتصافها بجميع الصفات بحيث لا يمكن ان تتصف النفس بصفة ما الا بعد اتصافها بصفة الوجود وسميت الصفات الخمسة المذكورة بعدها سلبية لان معانيها سلب شئ لا يليق بالله تعالى كما قال

اى سلبت ما لم يليق بذاته ۞ من صفة الحدوث او سماته

قوله من صفة الحدوث بيان لما لم يليق يعني الذي لا يليق بذات الله تعالى مسلوب عنه بالصفات الخمسة الآتية والسمات جمع سمة اى علامة يعني علامات الحدوث وهي ما يدل على الحدوث من نسبة المكان اليه تعالى والزمان والجهة ونحو ذلك

قل قدم بقاء المخالفه ۞ لحادث واحذر اخي مجازفه

قل يا ايها المكلف بقاء المخالفة اى وبقاء والمخالفة بحذف حرف العطف الحادث متعلق بالمخالفة اخي اى يا اخي مجازفة اى اقداما على الامر من غير تحقيق قال في القاموس المجازفة الحدس في البيع والشرا انتهى فكان هذا المعنى اصلها ثم استعملت في كل حدس في امر من الامور كما ذكرنا

قيامه بنفسه لا يفتقر ۞ الى محل ومخصص اعتبر

وقيامه بواو العطف والضمير الى الله تعالى المفهوم من جملة الكلام السابق والقيام هنا بمعنى الدوام والثبات من غير تغير ولا تبدل والنفس بمعنى الذات كما قال تعالى ويحذركم الله نفسه وقوله لا يفتقر اى معنى قيامه تعالى بنفسه انه لا يفتقر اى لا يحتاج الى محل اى مكان يحل فيه حلول الجسم في الحيز والمكان او حلول العرض في الجسم كحلول الصفة في الموصوف ولا يفتقر ايضا الى مخصص اسم فاعل من خصصه بالشئ تخصيصا واصله مخصص من خصصه بمعنى خصه اعتبر بالبنا للمفعول اى فرض وقدر ذلك المخصص له ببعض ما يجوز عليه كالممكن فانه يفتقر الى المحل والمخصص بالضرورة لامكانه وحدوثه والله تعالى غني عن ذلك كله لوجوب غناه الذاتي

وخامس لها هي الوحدانيه ۞ في ذاته صفاته لا ثانيه

افعاله كذا بها قد انفرد ۞ فما لاشياء خالق غير الاحد

يعني ان خامس الصفات السلبيه هي صفة الوحدانية لله تعالى وهي بالتخفيف هنا واصلها التشديد بمعنى توحيد الله تعالى اى اعتقاد انه واحد في ذاته سبحانه فليس بمركب ولا متجزي ولا متبعض ولا منقسم ولا هناك ذات تشبه ذاته وقوله صفاته اى وفي صفاته كذلك لا ثانية بها ساكنة اى لا ثانية لذاته ولا لصفة من صفاته افعاله كذلك يعني ان افعاله كذلك هو فيها واحد ايضا فلا تعدد في صفاته ولا في افعاله اذ ليس شئ من ذلك عرضا ولا جوهرا وانما تعدد الصفات والافعال له تعالى باعتبار ظهور الآثار الكثيرة المختلفة عن صفاته وافعاله سبحانه فلا يقتضي ذلك التعدد الحقيقي فان صفاته وافعاله كلها قديمة وليست عين ذاته تعالى ولا غير ذاته ايضا ونفي النقيضين يقتضي ثبوتهما فالصفات والافعال عين الذات بالنظر الى عين الذات وغير الذات بالنظر الى غير الذات وقوله بها اى بافعاله قد انفرد فليس الحادث ذات ولا صفات ولا افعال كذاته تعالى وصفاته وافعاله اى ليس لذات من ذوات الحوادث افعال مثل ذاته سبحانه او بها اى بذاته وصفاته وافعاله قد انفرد فليس لحادث ذات ولا صفات ولا افعال كذاته تعالى وصفاته وافعاله وقوله فما لاشياء بالقصر لضرورة الوزن جمع شئ واصله شئ فعيل بمعنى مفعول ثم خفف فقيل شئ بالسكون مشتق من المشيئة لان الله تعالى شاءه اى اراده فكان خالق اى مقدر وموجد غير الاحد وهو الله تعالى قال سبحانه الله خالق كل شئ وقال تعالى وخلق كل شئ فقدره تقديرا ثم بين معنى الصفة النفسية فقال

حقيقة النفسي ما لا يعقل ۞ بدونه الموصوف ذا المعول
او وجبت لذاته ما دامت ۞ غير معلل اجل بعلة

قوله اجل بالسكون اى نعم يعني ان حقيقة معنى الوصف النفسي اى الصفة النفسية ما لا يعقل الموصوف بدونه اى لا تعقل الذات الا بها يعني لا يمكن ان يحكم على الذات بحكم من الاحكام الا بعد اتصافها بها وهو معنى ما ذكرناه فيما سبق هذا هو القول المعول عليه عند علماء الكلام او وجبت اى الصفة النفسية المفهومة مما ذكر لذاته اى ذات

الموصف بها مادامت بكسر التاء المثناة الفوقية لاجل القافية اى مدة
دوامها والضمير المستتر للذات يعنى مدة دوام الذات اى ثباتها
وبقائها وذكر المدة التى معناها الذات الزمان المفهومة من ذكر ما المصدرية
باعتبار النظر العقلى الذى بنيت عليه هذه العقيدة فى الايمان بالله
تعالى والايمان برسله حيث بناها على قوله فى ابتدائها اعلم
ان الحكم العقلى الى آخره وهى عقيدة عوام المسلمين دون خواصهم فان
العقل لا يشعر بموجود قديم او حادث فيحكم عليه بحكم من الاحكام الا
بعد دخوله فى الزمان سواء كان ذلك الموجود باقيا او غير باق
وان كان الله تعالى القديم الباقى يستحيل عليه الزمان كما يستحيل
عليه المكان ولهذا فرق العقل بين القدم والبقا فى حق الله تعالى
فاعتبر القدم فيما مضى والمعنى فيما سياتى وهو معلوم انما مضى
وما سياتى من اقسام الزمان وقوله غير معلل بعلة لتخرج الصفات
المعنوية كما سيذكره مثل كونه تعالى حيا وعالما وقادرا ومريدا
فانها صفات وجبت للذات تعالى ايضا ما دامت ذاته تعالى اى
مدة دوامها كما ذكرنا ولكنها معللة بقيام صفات المعانى الآتية كالحياة
والعلم والقدرة والارادة بذاته سبحانه فلو لم تكن الحياة والعلم
والقدرة والارادة قايمة بذاته تعالى لما اطلق عليه انه حى ولا
عالم ولا قادر ولا مريد والصفة النفسية ليست كذلك فانها
واجبة للذات مدة دوام الذات ولا علة لها واضافة التعليل
بالعلل الى صفات الله تعالى المعنوية هو مقتضى النظر العقلى
الذى بنيت عليه هذه العقيدة كما ذكرنا والا فان صفات الله تعالى كذاته
سبحانه وكصفته النفسية يستحيل ان تكون معللة بشىء من العلل مطلقا
فى نظر اهل العرفان الكاملين فى مرتبة الايمان

وبعد ذا سبع هى المعانى . فهاك رسمها بلا تعانى .

يعنى ما ذكر يجب لله تعالى ايضا سبع صفات تسمى صفات المعانى
لان لها معانى فى نفسها زائدة على قيامها بذات الموصوف بها وهو الله
تعالى وهذا ايضا بحسب النظر العقلى الذى بنيت عليه هذه
العقيدة والا فان الله سبحانه يستحيل عليه ان يقوم الزايد الموجود على
ذاته بذاته فيكون ذلك موجودا زايدا على ذاته سبحانه ولو كان

من صفات

من صفات ذاته عز وجل لاقتضائه التركيب المقتضى لجواز الانقسام
والتجزى والتبعيض ولو بالاعتبار المنافى للوحدة الحقيقية وقوله
فهاك اى خذ رسمها اى ما ترسم به يعنى اسماها بلا تعانى اى مشاجرة مع
احد من الناس ومقاساة لعداوته قال فى القاموس عاناه شاجره
وقاساه كتعناه انتهى ثم بين سبب ذكر تسمية الصفات بالمعانى
فقال

هى التى فى نفسها موجودة . ملزمة معلولها وجوده .

يعنى ان صفات المعانى هى الصفات الموجودة فى نفسها على معنى انها
لها معانى زائدة على قيامها بذات الله تعالى وهى ملزمة بصيغة اسم
الفاعل اى التى الزمت معلولها اى ما هى علة له من الصفات المعنوية
كما ذكرنا وجوده اى وجود ذلك المعلول على معنى انها تقتضى ثبوت نوع آخر
من الصفات لذاته تعالى ثم بين صفات المعانى فقال

قل قدرة ارادة تعلقا . بالممكنات كلها تعلقا .

ارادة اى وارادة بحذف العاطف تعلقا بالف التثنية وهى ضمير راجع الى
القدرة والارادة بالممكنات متعلق بقوله تعلقا فالقدرة لاظهار الممكنات
من العدم الى الوجود والارادة لتخصيص الممكنات ببعض ما يجوز عليها وكلها
تاكيد للممكنات وقوله تعلقا مصدر مؤكد لقوله تعلقا بصيغة الفعل الماضى
اى تعلقا تعلقا

علم له تعلق بلا مثيل . بواجب وجائز ومستحيل .

اى وعلم بحذف العاطف والعلم صفة من صفات الله تعالى يتعلق باقسام
الحكم العقلى الثلاثة الواجب والواجب والمستحيل فيعلم سبحانه وتعالى ذاته
ويعلم صفاته وافعاله وذلك هو الواجب ويعلم ايضا جميع الممكنات وذلك
هو الجائز ويعلم جميع النقايص الممتنعة عليه تعالى وذلك هو المستحيل

وقل على الجملة والتفصيل . من غير تكييف ولا تمثيل .
حياته وما لها تعلق . لكنها شرط لذا تحققا .

يعنى ان حياته تعالى من جملة صفاته فقل ذلك يا ايها المكلف على طريق
الجملة فى القول وعلى طريق التفصيل فيه من غير تكييف اى اعتقاد الكيفية
له ولا تمثيل اى اعتقاد المثلية فيه وليس لصفة الحياة تعلق بشىء
اصلا ولكنها شرط لصحة اتصافه تعالى بغيرها من بقية صفات المعانى

والمعنوية فمن لا حياة له لا قدرة له ولا ارادة الى آخر الصفات وقوله بذا تحققوا اى فتحققوا هذا يا ايها المكلفون •

• لسمعه وبصره ينكشف • كل من الموجود لا يختلف •
• والانكشاف بهما مباين • للعلم عندهم كما تعاين •

يعنى ان من صفاته تعالى ايضا السمع والبصر ويتعلقان بالموجودات فينكشف بهما كل موجود من غير اختلاف فى ذلك والموجود الذى ينكشف بهما اما ان يكون واجبا او ممكنا واما المعدومات الممكنة والمستحيلة فلا يتعلقان بها على ما ذهب اليه السنوسى رحمة الله تعالى عليه وذهب غيره الى انهما يتعلقان بالموجود والمعدوم وهو مبنى على ما عند اهل التحقيق والعرفان والاول عند اهل النظر العقلى الذى بنيت عليه هذه العقيدة والانكشاف بهما اى بالسمع والبصر مباين للانكشاف بالعلم عندهم اى عند علماء الكلام كما نعاين ذلك فى انفسنا فنعلم ما لا نسمع من الاصوات ولا نرى من الاعيان ونرى ونسمع ما لا نعلم واذا علمنا شيئا ثم سمعناه او ابصرناه فقد انكشف عندنا انكشاف العلم فهاتان الصفتان غير صفة العلم عند اهل التحقيق دون غيرهم وهو الحق •

• منها كلام ليس حرفا وصوتا • تب يا مخالفا لنا قد زغتا •

يعنى ان من جملة صفات المعانى السبعة صفة الكلام له تعالى وكلامه معنى قديم قائم بذاته تعالى نزل بالوحى على قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام فسمى بالتوراة والانجيل والزبور والقرآن والصحائف وليس كلامه تعالى بحروف ولا اصوات وقالت الحنابلة من اهل السنة والجماعة بحروف قديمة واصوات قديمة وردت بها الاخبار النبوية ولا يعلمها الا هو سبحانه وقالت المعتزلة كلامه تعالى حادث وهو بحروف واصوات حادثة واليه الاشارة بقوله تب يا مخالفا لنا اى لهذا الذى قلناه بان كلام الله تعالى ليس حرفا ولا صوتا يعنى حرفا وصوتا معروفين لنا وهما الحرف والصوت الحادثان كما هو مذهب المعتزلة يرشد اليه قوله قد زغتا بالف الاطلاق اللاحقة للروى المنصوب اى قد زغت اى ملت عن مذهب اهل السنة والجماعة ولا يصح ان يكون اشارة الى مذهب الحنابلة القائلين بالحرف والصوت القديمين لضرورة الايمان بالوارد فى الاحاديث فانه لا يصح ان توصف الحنابلة بالزيغ عن مذهب

اهل

اهل السنة والجماعة لانهم من اهل السنة والجماعة كما ذكرنا وقد ورد فى كتاب الاسماء والصفات للامام البيهقى رحمه الله تعالى باسناده عن عبد الله بن انيس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث المظالم قال يحشر الله تعالى العباد او قال الناس عراة غرلا بهما ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من القرب انا الملك انا الديان وعن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهما مرفوعا وموقوفا اذا تكلم الله بالوحى سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا وعن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما كلم الله موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام الذى كلمه به يوم القيمة ناداه قال له موسى يا رب هذا كلامك الذى كلمتنى به يوم ناديتنى قال موسى لا انما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان ولى قوة الالسنة كلها وانا اقوى من ذلك فلما رجع موسى عليه الصلاة والسلام الى بنى اسرائيل قالوا يا موسى صف لنا كلام الرحمن قال سبحان الله ومن يطيق قالوا فشبهه لنا قال الم تروا الى اصوات الصواعق حين تقبل فى احلى حلاوة سمعتموه فانه قريب منه وليس به انتهى فان الحنابلة متمسكون بنحو ذلك من الاخبار النبوية فيما ذهبوا اليه من ان كلام الله تعالى بحروف واصوات قديمة لا حادثة وخلاصة مذهبهم انهم اثبتوا الحرف والصوت للكلام القديم وقالوا بانهما قديمان وورد بهما السمع فوجب اثباتهما لكلامه تعالى من غير تكييف ولا تمثيل خصوصا وقد ثبت بان حروف الهجاء انزلها الله تعالى على هود عليه الصلاة والسلام كما انزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى عليهما الصلاة والسلام اشار اليه القسطلانى رحمه الله تعالى فى لطائف الاشارات فى علم القراءات وصرح الحنابلة فى كتبهم بان ذلك نظير ورود السمع والبصر له تعالى فى الكتاب والسنة من غير تكييف ولا تمثيل وسكت السلف عن هذه المسألة فاثبتوا له تعالى الكلام القديم ولم يتعرضوا لذكر الحرف والصوت وهو اسلم • والله اعلم •

• له تعلق كمثل علمه • فى الثلاث احكم له بحكمه •

يعنى ان كلام الله تعالى له تعلق كتعلق علمه تعالى وذلك باقسام الحكم العقلى الثلاث الواجبات والجائزات والمستحيلات فالعلم يكشف عنها

ايضا من جهة العالم بها المرئ بخاطبه

سبع له تدعى معنوية   وتلك علة لها جليه

يعنى ان الله تعالى سبع صفات تسمى صفات معنوية بياء النسبة كانها منسوبة الى السبع صفات التى هى صفات المعانى وتلك اى صفات المعانى السبعة المتقدم ذكرها علة لها اى للمعنوية على معنى انها تقتضيها عند النظر العقلى كاقتضاء العلة لمعلولها جلية اى واضحة لاخفاء فيها ثم بين الصفات المعنوية فقال

وهى كونه مريدا قادرا   حيا سميعا عالما وبادرا
وقل بصيرا متكلما كما   به يليق فى الجميع فافهما

وقوله وبادرا فعل امر من المبادرة وهى المسارعة واصله بادرن بنون التوكيد المخففة فقلبت الفا لاجل القافية والفاعل ضمير المخاطب وقل فعل امر ايضا معطوف عليه ولما كانت صفات المعانى عللا فى النظر العقلى للصفات المعنوية كانت الصفات المعنوية سبعة بعد صفات المعانى هذا بيان ما يستحيل عليه جل وعلا مما لا يليق بجنابه تعالى وتقدس

وضد ذى العشرين مستحيل   فى حقه من ليس له بديل

يعنى ان هذه الصفات العشرين الواجبة له تعالى المتقدم ذكرها المنقسمة الى اربعة اقسام خمسة سلبية وواحدة نفسية وسبعة صفات المعانى وسبعة صفات معنوية يستحيل فى حق الله تعالى ثبوت شئ من اضدادها فانه تعالى ليس له بديل اى خلف منه قال فى القاموس بدل الشئ محركة وبالكسر وكامير الخلف منه انتهى يعنى على وزن امير كقوله بديل ثم بين اضداد الصفات العشرين فقال

من عدم حدوث او طروه   جميع ذا احل على علوه

فقوله من عدم بيان لضد صفة الوجود الواجبة له تعالى وقوله حدوث اى وحدوث بحذف حرف العطف والحدوث ضد صفة القدم او طروه اى طرو العدم وهو ضد صفة البقا وقوله جميع ذا اى هذا المذكور احل فعل امر بالحاء المهملة من الاحالة على علوه اى علو الله تعالى ورفعة شانه يعنى ان جميع ذلك مستحيل فى حقه تعالى لانه تعالى عالى الشان ومرتفع القدر فلا يليق به ان يلحقه شئ من ذلك

او كونه

او كونه جرما باخذ القدر   من الفراغ او يكون قادر
من جنس ما قيامه بالجرم   او ان يرى للجرم قل بالجزم
فى جهة او ان يرى له الجهة   او ان تكون ذاته المنزهه
تقيدت بازمن او امكنه   لانه خالقها والازمنه
او ان ترى موصوفة بعرض   او صغر او كبر او غرض
فى فعل او حكم سبحانه   عظم شانا وعلا مكانه

الجرم هو الجسم المركب فيستحيل عليه تعالى ان يكون جرما فتاخذ ذاته قدرا من الفراغ كالاجرام اللطيفة او الكثيفة وهذا وما بعده ضد صفة المخالفة للحوادث والا لكان حادثا مثلها وقوله قادر فعل امر من المداراة وكذلك يستحيل عليه تعالى ان يكون من جنس ما قيامه بالجرم يعنى ان يكون عرضا بالتحريك كالالوان والروايح والطعوم ونحو ذلك من انواع الاعراض التى لا تبقى اصلا ولا تقوم بنفسها وانما قيامها فى حال وجودها بغيرها وهو الاجرام وكذلك يستحيل عليه تعالى انه يرى بالبناء للمفعول فى جهة للجرم اى فى جهة من جهات الجرم الستة التى هى فوق وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف وكذلك يستحيل عليه تعالى ان تكون ذاته العلية متقيدة بزمان من الازمنة او مكان من الامكنة او بالازمنة كلها او بالامكنة كلها لانه سبحانه خالق الاجرام والاعراض والامكنة كلها وهو موجود من قبل خلق ذلك كله وهو الآن على ما عليه كان والازمنة جمع زمان معطوف على الضمير المتصل الراجع الى الامكنة جمع مكان وقوله او ان ترى يعنى ذاته العلية موصوفة بعرض بالتحريك وهو ما ذكرنا فيستحيل عليه تعالى ان يكون موصوفا بصفة هى عرض كالطول او القصر او اللون ونحو ذلك او صغر او كبر فيستحيل عليه ايضا ان يوصف بشئ من ذلك لانه يكون حينئذ موافقا للحوادث غير مخالف لها ومن اوصافه انه مخالف للحوادث فيستحيل عليه كل ذلك وقوله او غرض بالغين المعجمة وهو قصد جلب نفع له او دفع ضرر عنه فى فعله او حكمه فيستحيل على افعاله تعالى واحكامه ان تكون بالغرض وقوله سبحانه بسكون الهاء كلمة تنزيه له تعالى عظم اى صار عظيما شانا تمييز لنسبة العظم اليه اى من جهة الشان لا الجسم والمقدار وعلا اى ارتفع مكانه بالسكون للهاء

ايضا والمكانة هي المرتبة والمنزلة.

او كونه بغيره قيامه • محل او مخصص قوامه •

يعني يستحيل عليه تعالى ان يكون قايما بغيره اى ثابتا متحققا في نفسه بسبب غيره وهو ضد صفة قيامه بنفسه وقوله محل اى كونه ذات اخرى يحل فيها مثل حلول النفس في البدن او مثل حلول الصفة في الموصوف او مثل حلول الشمس في الهواء او مثل حلول الختم في الشمع او مثل حلول المتمكن في المكان او نحو ذلك من انواع الحلول او بان يكون له مخصص اى فاعل يخصصه ببعض ما يجوز عليه كالحوادث المخصصة ببعض الكيفيات او الكميات او نحو ذلك والاكوان قايما بغيره ولم يكن قايما بنفسه والقوام بالكسر النظام للشئ قال في القاموس القوام بالكسر نظام الامر وعماده وملاكه كقيامه وقيومته انتهى.

وكونه مركبا في ذاته • مماثلا فيها قل او صفاته •

التركيب ضم جزء الى جزء اى يستحيل عليه تعالى ان تكون ذاته مركبة من جزئين او اكثر او من عام وخاص او انه تكون ذاته مماثلا بصيغة اسم المفعول فيها اى في ذاته اى ان يكون له في ذاته ما يماثل ويشابهه ولو بوجه من الوجوه قل فعل امر من القول او في صفاته اى يستحيل عليه المماثلة في صفة من صفاته ايضا وهو ضد صفة الوحدانية الواجبة له تعالى في ذاته وصفاته.

او ان يكون معه مؤثر • له من الاشياء ما يؤثر •

يعني يستحيل عليه تعالى ان يكون معه شئ يؤثر اى خالق غيره يخلق شيئا مطلقا وهو معنى قوله له من الاشياء ما يؤثر اى ما لا يؤثره من الاشياء جمع شئ بيان لما وهو ضد الوحدانية الواجبة له سبحانه وتعالى في افعاله واحكامه.

وعجزه عن ممكن ما او يرى • ايجاده وما بغى او ما درى •

او كونه بالطبع او بعلة • او مع ذهول وكذا بغفلة •

يعني يستحيل عليه تعالى ان يكون عاجزا عن اى ممكن كان وهو ضد القدرة الواجبة له او يرى اى يحب سبحانه وتعالى ايجاده اى ايجاد ممكن ما والحال انه تعالى ما بغى بالغين المعجمة اى ما اراد وطلب ايجاد

ذلك

ذلك الممكن او ان ذلك الممكن يوجد والحال انه تعالى ما درى اى وهو غير عالم به او كونه اى ذلك الممكن يوجد بالطبع عنه تعالى بان يكون سبحانه طبيعة من الطبايع الاربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة او له طبيعة من ذلك فيؤثر في ممكن ما بطبعه ذلك او يؤثر بعلة بان يكون علة للممكن فيؤثر فيه بطريق التعليل كما ذهب الطبايعيون الى التأثير بالطبع والفلاسفة الى التأثير بطريق التعليل وقوله او مع بسكون العين المهملة لغة في مع بالفتح والذهول الغفلة اليسيرة والغفلة اعم من الذهول لشمولها للغفلة الطويلة وهذا كله ضد الارادة الواجبة له سبحانه وتعالى.

او جهل ومات وصمم • وكل نقص سمعي وبكم •

يعني يستحيل عليه تعالى الجهل وما في معناه من النسيان والتوهم والشك والظن وهو ضد صفة العلم الواجبة له سبحانه وفي معنى ذلك كون علمه تعالى نظريا او باستعمال الحواس او التفكر وكذلك يستحيل عليه تعالى الممات وهو الموت وذلك ضد صفة الحياة الواجبة له سبحانه وكذلك الصمم ضد صفة السمع والعمى ضد صفة البصر والبكم ضد صفة الكلام الواجبات له عز وجل.

وضد معنوية بذى يضح • كذا جميع ما سمعته يصح •

يعني ان اضداد الصفات المعنوية بسبب هذه الاضداد المذكورة لصفات المعاني واضحة بينة قال في القاموس وضح الامر يضح وضوحا بان انتهى وكذلك جميع ما سمعته ذكرك في اضداد صفات المعاني يصح ان يكون كذلك في اضداد الصفات المعنوية وبين يضح الاول بالضاد المعجمة ويصح الثاني بالصاد المهملة الجناس بالتصحيف هذا بيان ما يجوز اى يصح ويمكن في حقه سبحانه.

وجايز في حقه تعالى • من ابتغى فقل له تعالا •

خذ فعل كل ممكن او تركه • اى ليس ينقص بكل ملكه •

يعني ان الجايز في حق الله تعالى من ابتغى بالغين المعجمة اى اراد وطلب معرفته فقل له يا ايها المكلف تعالا بفتح اللام واشباع الحركة حتى تولد منها الالف لضرورة الوزن اسم فعل بمعنى اقبل وخذ ذلك فانه فعل كل ممكن من الممكنات او تركه وفاعل ينقص ملكه

فى آخر البيت بكل بالتنوين اى بكل واحد من الفعل او الترك وبين تعالى
الأول وتعالى الثانى الجناس التام هذا بيان براهين جمع برهان
وهو الدليل القاطع للصفات العشرين الواجبات عقلا المتقدم ذكرها
واضدادها المستحيلات عقلا المذكورة والجايزات عقلا التى هى فعل كل
ممكن او تركه كما سبق وكل ذلك فى حق الله تعالى خالق البريات اى جميع
المخلوقين.

حدوث عالم هو البرهان على • وجوده وذا البيان.
لو لم يكن محدثه للزما • حدوثه بنفسه فاستلزما.
ترجيح واحد ولا مرجحا • من متساويين كن مصححا.
دليلنا على حدوث العالم • بعقله فى الناس كل عالم.
ان كونه ملازما للحادث • من عرض وما لذا من ثالث.
ودلنا تغيير لذا العرض • مشاهد على الحدوث المفترض.

العالم بفتح اللام اسم لجميع ما سوى الله تعالى من المخلوقات والعالِم
بكسر اللام هو المتصف بالعلم وبينهما جناس التحريف يعنى ان البرهان على
وجود الله تعالى هو حدوث العالم وبيان ذلك ان الله تعالى
لو لم يكن محدثا بالنصب على انه خبر يكن والضمير راجع الى العالم يعنى
بانه تعالى لو لم يكن محدثا للعالم للزما بالألف للأطلاق وهى التى
تلحق القافية المفتوحة والاصل للزم حدوثه اى حدوث العالم بنفسه
يعنى بان يكون العالم محدثا لنفسه فاستلزما بالألف للأطلاق ايضا
واصلا فاستلزم ترجيح طرف واحد من طرفين متساويين وهما
الوجود والعدم وكذلك المقدار والمخصوص ولا مرجحا بالألف
للأطلاق ايضا واصله ولا مرجح هناك يقتضى الترجيح لأحدهما على
الآخر فان ترجيح احدهما بنفسه على الآخر مستحيل لانه مع فرض
التساوى يمتنع الرجحان والا يلزم اجتماع الضدين وذلك محال ما لم يكن
الرجحان من الغير فيجوز حينئذ ويزول المحال وليس ذلك الغير
الا الله تعالى وتقدس فثبت بالبرهان العقلى القطعى صفة الوجود
لله تعالى وقوله كن مصححا اى كن يا ايها المكلف مصححا لهذا
البرهان فى نظرك وتأمله وتحقق به ثم انه شرع فى مسايل يسأله فيقول
له انت قلت بان برهان وجود الله تعالى حدوث العالم وبينت ذلك

اتم

٣ ٤ ٦

اتم البيان ولكن بقى عليك ان تثبت ان العالم حادث فاجاب عنه
بقوله دليلنا على حدوث العالم كونه اى العالم ملازما للحادث اى لأمر
حادث بحيث لا ينفك عنه اصلا وهو العرض بالتحريك كالحركات والسكنات
والكيفيات والكميات والألوان والأزمان ونحو ذلك وما لذا اى لهذا
الحكم المذكور الذى هو الملازمة المذكورة من ثالث اى مبطل ثم ذكر
الدليل على حدوث الأعراض بقوله ودلنا تغيير لذا اى لهذا العرض
مشاهد بصيغة اسم المفعول نعت للتغيير اى يدرك بالمشاهدة على
الحدوث اى حدوث العرض يعنى ان التغيير الذى يشاهده الأنسان
فى الاعراض دليل على حدوثها وقوله المفترض اى اللازم الذى
لا ينفك.

برهاننا على الوجوب للقدم • لو لم يكن لكان مسبوقا بالعدم.
ولزم افتقاره للفاعل • وذاك فى نظر كل عاقل.
يفضى الى الدور او التسلسل • ولا تكن فى الحق ذا تزلزل.

يعنى ان البرهان على وجوب القدم لله تعالى انه تعالى لو لم يكن قديما
لكان مسبوقا بالعدم اى حادثا ولزم من كونه حادثا مسبوقا بالعدم ان
يكون مفتقرا الى فاعل يحدثه ثم ننقل الكلام الى ذلك الفاعل فانه اما
ان يكون قديما فيكون هو الله تعالى القديم ويثبت المطلوب وهو
القدم واما ان يكون حادثا فيفتقر الى محدث كذلك الى ان يدور افتقار
الفاعل الحادث الأخير من عدد المفروض الى الفاعل الحادث الأول
فيلزم تقدم الشئ على نفسه بمرتبة او مراتب وهو محال واما ان
يتسلسل بافتقار الفاعل الحادث الى فاعل حادث آخر والآخر الى آخر
الى ما لا نهاية له فيلزم ان لا يوجد شئ بالفاعل لعدم تناهى اعداد الفاعلين
وهو محال لوجود الأشياء بالفاعل فثبت قدم الفاعل وانتفى حدوثه
وهو المطلوب وقوله يفضى بالفاء اى يوصل.

برهن على البقا وقل لو امكنا • لحوقه العدم صار ممكنا.
وكل ممكن فحادث عندنا • وربنا قدمه عقلا ثبتا.

يعنى برهن يا ايها المكلف اى اقم البرهان عند نفسك او غيرك على
صفة بقاء الله تعالى بانه لو امكن ان يلحقه العدم لصار ممكنا وكل
ممكن حادث وقد ثبت قدمه سبحانه بالبرهان السابق فيثبت بقاؤه

ايضا وقوله فحادثا غدا اى صار حادثا .

لو لم يكن يخالف الحوادثا . لكان مثلها وصار حادثا .
وقد علمت ماله من القدم . فيستحيل ان يكون ذا عدم .

يعنى ان الله تعالى لو لم يجب له صفة المخالفة للحوادث لكان حادثا مثل الحوادث وقد تقدم برهان القدم له سبحانه وتعالى فليس بحادث فهو مخالف للحوادث .

لو لم يجب قيامه بالنفس . لكان محتاجا لهذا الجنس .
فان يكن الى المحل فصفه . وليس شئ عندنا من الصفه .
متصفا بصفة المعانى لا . ولا المعنوية ومن علا .
فواجب له اتصاف بهما . فدع بحيرة العمى من وهما .
وان يكن مخصصا يحتاج . فحادث فيسقط احتجاج .
بقاطع خلاف ما استقرا . عند ذى العقول واستمرا .

يعنى يعنى ان الله تعالى لو لم يجب له صفة قيامه بنفسه لكان محتاجا مثل هذا هذا الجنس الذى هو جنس الحوادث فيكون حادثا ويكون احتياجه حينئذ الى المحل والى المخصص اما احتياجه الى المحل اى الذات الأخرى التى تحل فيها فيلزم منه ان يكون صفة لها فانه لا يحل فى الذات الا صفاتها واذا كان صفة فلا يكون متصفا بصفات المعانى ولا بالصفات المعنوية والله تعالى يجب اتصافه بهما فليس بصفة بل هو ذات عز وجل فلا يحل فى ذات اصلا واما احتياجه الى المخصص اى الفاعل الذى يخصصه ببعض ما يجوز عليه وهو معنى قوله وان يكون مخصصا يحتاج اى يحتاج مخصصا يكون كذلك فيلزم منه ان يكون حادثا وهو محال وحيث استقر هذا فى براهين العقول فيسقط الاحتجاج بظواهر النصوص القطعية التى اشتملت على المتشابه فى وصفه تعالى كالوارد فى القرآن والحديث من انه تعالى له وجه وله يد وله استواء على العرش ونزول وله صورة ونحو ذلك فانها كلها مؤولة عن معانى ظواهرها الى معانى التنزيه والتقديس وانها استعارات مجازية كقول الشاعر .

واذا المنية انشبت اظفارها . الفيت كل تميمة لا تنفع

فان المنية وهى الموت لا ظفر لها فى الحقيقة وقد اثبت لها الشاعر الظفر مجازا بطريق الاستعارة المكنية وعلى كل حال فهو تعالى منزه عن الجسمية

وساير

وساير مقتضياتها بحكم قوله سبحانه ليس كمثله شئ وقوله تعالى لا تدركه الابصار وغير ذلك من النصوص .

وجوب كونه تعالى واحدا . برهانه فلا تكن معاندا .
لو لم يجب لزم ان لا يوجدا . شئ من العالم لكن وجدا .
لزوم عجزه لدى المماثله . يبين ما لنا من الملازمه .

يعنى ان برهان كونه تعالى واحدا اى وجوب صفة الوحدانية له تعالى انه لو لم يكن واحدا لزم ذلك ان لا يوجد شئ من الممكنات للزوم عجزه حينئذ فانه لو كان معه تعالى اله آخر يماثله فانه اما ان يوافقه فلا يقدر على مخالفته فيلزم عجزه واما ان يخالفه فيلزم عجز كل واحد منهما والعاجز ليس باله والممكنات قد وجدت فلا عجز للاله فالاله واحد لا شريك له .

برهاننا وجوب على قدرته . وعلمه حياته ارادته .
لو لم يكن متصفا بواحد . ما وجدت حوادث للواحد .

حياته ارادته اى وحياته وارادته بحذف العاطف لضرورة الوزن يعنى ان البرهان على ثبوت هذه الصفات الاربع لله تعالى التى هى القدرة والعلم والحياة والارادة انه تعالى لو لم يكن متصفا بواحد منها ما وجدت الحوادث عن الفاعل لها وهو الله تعالى فهو تعالى حى يعلم الاشياء وقد اراد ايجادها وهو قادر على ايجادها فوجدت فلو لم يكن حيا لما كان عالما ولا قادرا ولا مريدا ولو لم يكن عالما لما قادرا ولا مريدا ولو لم يكن عالما لما وجد شئ عنه وكذلك لو لم يكن قادرا ولا مريدا وقد وجدت الاشياء عنه فهو عالم وقادر ومريد وبين واحد وواجد الجناس بالتصحيف .

برهاننا على وجوب السمع . له تعالى كن اخى ذا سمع .
وبصر مع الكلام ما ورد . به الكتاب والحديث لو نعقه .
على اجماع جميع الرسل . والمسلمين كلهم بالنقل .
اضدادها ايضا تضاد الكمال . فوصفه اذا بها عن المحال .

اخى اى يا اخى ذا سمع اى صاحب اى اطاعة يعنى ان البرهان على ثبوت اتصافه تعالى بالسمع والبصر والكلام الكتاب والسنة واجماع الرسل اى المرسلين واذا اجمعت المرسلون على ذلك فاجماع اممهم بالاولى فقد ورد فى القرآن وفى الحديث انه تعالى سميع بصير متكلم واجمعت جميع الانبياء عليهم افضل الصلاة واتم السلام واممهم كلهم على ذلك وهذا

البرهان النقلي هنا اقوى من البرهان العقلي لأن الشئ اذا كان كمالا
من المخلوقين لا يلزم ان يكون كمالا في الخالق واذا كان صدقه نقصا
في حقهم لا يلزم ان يكون ايضا نقصا في حقه تعالى كعدم الذوق
وعدم الشم وعدم اللمس نقص في حقنا والله منزه عن ذلك على ما هو المختار فليس
عدمه نقصا في حقه سبحانه ثم ذكر البرهان العقلي بعد ذلك بطريق التبعية
فقال اضدادها اى اضداد هذه الصفات الثلاث وهي الصمم ضد السمع
والعمى ضد البصر والبكم ضد الكلام تضاد الكمال فيستحيل على الله تعالى
الاتصاف بها

برهاننا على جواز الجائز ۔ في حقه لو كان غير جائز
لكان اما واجبا او مستحيل ۔ وهو محال واضح فلا تميل

لا نافية اى انت يا ايها المكلف من شأنك انك لا تميل الى المحال ولو كانت
ناهية لحذفت الياء يعنى ان البرهان على ان فعل كل ممكن او تركه جايز
في خلق الله تعالى انه لو كان واجبا او مستحيلا لانقلب الجايز واجبا
او مستحيلا وهو محال لا قتضائه قلب الحقايق فيلزم منه انقلاب الواجب
ممكنا او مستحيلا وبالعكس وذلك محال واضح الاستحالة هذا بيان
ما يجب في العقل وما يستحيل وما يجوز في حق الرسل والانبياء عليهم
افضل الصلاة والسلام

وواجب لرسل مولانا الكرام ۔ عليهم الصلاة منه والسلام
صدق امانة وتبليغ لما ۔ قد امروا فيه بالابلاغ افهما

اصله افهمن بنون التوكيد الخفيفة فانقلبت الفا للوقف والرسل
بسكون السين المهملة وبضمها جمع رسول يعنى ان الواجب في حق المرسلين
عليهم افضل الصلاة واتم التسليم الصدق في الاقوال والافعال والاحوال
والامانة في كل ما ائتمنوا عليه من اسرار الوحى والتبليغ لجميع ما امرهم
الله تعالى بابلاغه الى اممهم

اضداد هذه الصفات تستحيل ۔ في حقهم صلى عليهم الجليل
من كذب خيانة بفعلهم ۔ لبعض شئ من مناهى ربهم
تحريما او كراهة وكتم ۔ لما يرد ابلاغه ذا احتم

يعنى ان اضداد الصفات الثلاث المذكورة الواجبة في حق المرسلين
عليهم افضل الصلاة والتسليم تستحيل في حقهم صلى عليهم الله تعالى

الجليل

الجليل وتلك الاضداد هي الكذب ضد صفة الصدق وقوله خيانة بحذف
العاطف اى وخيانة وهي ضد صفة الأمانة الواجبة لهم عليهم افضل
الصلاة والسلام وتلك الخيانة بفعل شئ مما نهاهم الله تعالى عنه
في شرايعهم نهى تحريم او نهى كراهة وكتم معطوف على كذب وذلك
ضد صفة التبليغ الواجب لهم عليهم افضل الصلاة والسلام بأن
يكتموا ما كان ابلاغه الى اممهم ذا احتم اى صاحب قطع يعنى محتوما
اى لازما في حقهم تبليغه لاممهم وهو ما امروا بابلاغه الى اممهم

وكل وصف بشرى يعرض ۔ في حقهم من غير نقص يعرض
تجايز في حقهم كالمرض ۔ والالم وغيره امن عرض

بشرى منسوب الى البشر وهو الانسان يعرض اى يطرأ وجوده يعنى ان
الجايز في حق الرسل صلى الله تعالى وسلم عليهم الاوصاف البشرية كالجوع
والعطش والمرض والالم والموت والقتل ونحو ذلك من الأعراض التى
لا تؤدى الى نقص في مراتبهم العلية كالجنون والعمى والخرس وما حصل
ليعقوب صلى الله تعالى وسلم عليه فانه غشاوة وزالت وما
في لسان موسى صلى الله تعالى وسلم عليه فانه كان ثقلا بدليل قوله
تعالى واخى هارون افصح منى لسانا وافعل التفضيل يقتضى المشاركة
في الفصاحة هذا بيان براهين جمع برهان يعنى ما تقدم من وجوب الصدق
والأمانة والتبليغ لجميع ما امروا بتبليغه واستحالة الكذب والخيانة
والكتمان لشئ مما امروا بتبليغه وجواز الأعراض البشرية التى لا تؤدى
الى نقص في مراتبهم العلية في حقهم اى الرسل صلى الله تعالى وسلم عليهم

برهاننا على وجوب صدقهم ۔ عليهم ازكى سلام ربهم
لو انهم لم يصدقوا للزما ۔ في خبر لربنا كذب لما
علم من تصديقهم بالمعجزة ۔ وليس عن ذا يا اخى محجزة
لانها مثل صريح قوله ۔ صدق عبدى في جميع نقله

قوله عليهم بضم الميم او كسرها لاستقامة الوزن والالف في قوله
للزما للاطلاق وكذب بكسر الكاف وسكون الذال المعجمة لغة في كذب
بفتح الكاف وكسر الذال المعجمة وقوله يا اخى بالتصغير ومحجزة بصيغة
اسم الفاعل للمؤنث اى معارضة محجزة اى مانعة قال في القاموس
حجزه منعه وكفه انتهى فهى بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر

الجيم وفتح الزاى وبالهاء الساكنة يعنى ان البرهان على وجوب صدق
الرسل صلى الله تعالى وسلم عليهم انهم لو لم يصدقوا للزم وقوع
الكذب فى خبر الله تعالى وذلك محال لانه نقص فى حقه تعالى ولقوله
تعالى ومن اصدق من الله قيلا • وبيان ذلك انه تعالى صدقهم
وتصديق الكاذب كذب وتصديقه لهم بخلق المعجزة على يديهم وهى
الامر الخارق للعادة المقرون بدعوى النبوة وطلب المعارضة من المنكر
لذلك وهو التحدى وليس عن ذا اى اتيانهم بالمعجزة معارضة من الخصام
المنكرين مانعة من امضاء حجتهم بالمعجزة عليهم فان المعجزة نازلة
منزلة القول الصريح من الله تعالى للامم صدق عبدى فى جميع ماينقله
عنى لديكم ويبلغه اليكم •

برهن على الوجوب للامانه • فى حقهم لو فعلوا الخيانة •
بان اتوا مكروها او محرمه • لكان ذاك طاعة محترمه •
لامر مولانا بالاقتدا بهم • فى كل قولهم نعم وفعلهم •
مالم يكن مما بهم يختص • لذا اولوا العلم به يقتصوا •
وليس جل وعلا بآمر • بمنكر بل كم له من زاجر •

برهن فعل امر وقوله او محرمه اى فعلة محرمة اى حرمها الشرع
وقوله بالاقتدا بالقصر من مد لضرورة الوزن ونعم بالسكون حرف
جواب بمعنى بلى الا ان بلى لا تكون الا للاثبات ونعم للاثبات والنفى
بحسب السوال الذى قبلها ولهذا ورد عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما انه قال فى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى بلى انهم لو
قالوا نعم لكفروا لانه يصير المعنى حينئذ نعم لست بربنا وانكار
الربوبية كفر وقوله لذا الجار مع المجرور متعلق بقوله يقتصوا وحذفت
النون لطلب الاكتفاء بالحرف كما ذكره اهل البديع والا فلا ناصب
ولا جازم يقتضى ذلك ومعنى يقتصون اى يتتبعون يقال اقتص اثره
وقص اثره قال فى القاموس قص اثره تتبعه والخبر اعلمه ثم قال
اقتص اثره قصه كتقصصه انتهى وبه الجار مع المجرور متعلق بالعلم
والمعنى ان البرهان على وجوب صفة الامانة للرسل صلى الله تعالى
وسلم عليهم انهم لو خانوا بان فعلوا فعلا محرما او مكروها لكان ذلك
طاعة فى حقنا لان الله تعالى امرنا بالاقتداء بهم فى اقوالهم وافعالهم

بقوله

بقوله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون • وقوله تعالى الذين يتبعون
النبى الرسول النبى الامى الآية • وقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا
ليطاع باذن الله الى غير ذلك من الآيات وهذا الاتباع المامور به فى غير
ما اختص به الرسول صلى الله تعالى وسلم عليه مما ورد النص
بانه مختص به صلى الله تعالى عليه وسلم كجواز صوم الوصال له صلى
الله تعالى عليه وسلم وكتزوج اكثر من اربع نسوة وغير ذلك مما ذكره
السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه الخصائص النبوية والاصل عدم الخصوصية
حتى يرد النص بها فان اولى العلم بما يختص به الرسل صلى الله تعالى
وسلم عليهم يتتبعون لذلك الاختصاص ويتفحصون عنه فان وجدوه
لا يتبعونهم فيه وان لم يجدوا الاختصاص اتبعوا امتثالا لامر الله تعالى
به والله تعالى لا يأمر بمحرم ولا مكروه فان المحرم والمكروه منكر
وقد قال تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء والمنكر الآية بل يزجر عن ذلك
وينهى عنه •

وذا بعينه اجعلن برهانا • لما بقى فقد كفى فرقانا •

اى دليلا قاطعا فارقا بين الحق والباطل يعنى ان البرهان على وجوب
صفة التبليغ لجميع ما امروا ببلاغه للامم هو البرهان المذكور على وجوب
صفة الامانة لهم عليهم افضل الصلاة والسلام وذلك انهم لو كتموا
شيئا مما امروا ببلاغه لما كلفت به الامم فلم يجب عليهم فعله ان كان
فرضا ولا تركه ان كان حراما وترك الفرض حرام وفعل الحرام حرام فانقلب
ذلك طاعة لانا مامورون بالاتباع للرسل عليهم افضل الصلاة والسلام
والله لا يأمر بالمنكر كما قدمناه •

دليلنا على جواز كالمرض • عليهم وغيره من العرض •
هو وقوعها بهم مشاهدة • نعم وكم له احصى من فائدة •
كنيلهم اجورهم موفورة • وشرعة اعظم بها مشهورة •
وسلوة عن هذه الفوانى • تنبه لخسة الدوانى •
لعدم الرضا بها دار الجزا • لاوليائه فعنها احترزا •
وكن بحالهم بها معتبرا • تكن على فراقها مصطبرا •
صلى عليهم ربنا الرحمن • ما انقلبت من دورها ازمان •

قوله على جواز كالمرض بكسر الزاى وحذف المضاف اليه اصله على جواز

الاعراض البشرية التى هى كالمرض والعرض بالتحريك كلما يعرض للانسان اذا كان لا ينقص مراتب الرسل عليهم افضل الصلاة والسلام كما فى منا سواى دليلنا وقوعها اى وقوع تلك الاعراض المذكورة تقديرا وقوله اخى بحذف حرف النداء اى يا اخى والفوانى جمع فان وهى الاشياء التى لا تبقى من امور الدنيا والدوانى جمع دانى اى القريبة الى الحس والعقل من احوال الدنيا المختلفة والمعنى ان البرهان على جواز الاعراض البشرية للرسل عليهم افضل الصلاة والسلام التى لا تؤدى الى نقص فى مراتبهم العلية مشاهدة وقوعها بهم عليهم افضل الصلاة والسلام كما هو ثابت عندنا بالنقل المتواتر من انهم عليهم افضل الصلاة والسلام كانوا يجوعون ويعطشون ويمرضون وقد ماتوا عليهم افضل الصلاة والسلام ولوقوع هذه الاعراض بهم فوائد كثيرة منها نيلهم الاجور العظيمة بسبب صبرهم عليها ومنها تشريعهم بها الاحكام لنا فى صلاة المريض واستعمال الاكل والشرب وغير ذلك فمنها التسلى عن الدنيا والتنبيه لخسة قدرها عند الله تعالى حتى لم يرض بها دار جزاء لاوليائه باعتبار احوالهم فيها عليهم افضل الصلاة واتم السلام من الالم والمشقة فكن يا ايها المكلف باحوال الانبياء عليهم افضل الصلاة والسلام فى الدنيا معتبرا فيحصل لك الصبر على ضيق المعيشة ونكد الايام والليالى وقوله ما انقلبت من دورها ازمان اى ما انقلبت الازمان بالدوران وذهب اوان واتى اوان والمراد مدة دوام ذلك الى يوم القيمة

خاتمة اى هذه جملة يحصل بها ختم هذه المقدمة تشتمل على ادخال جميع ما تقدم من العقائد فى كلمة التوحيد حتى تكون العقائد المذكورة اولا بطريق التفصيل وثانيا بطريق الاجمال فيسهل على المكلف جمع ذلك فى خاطره كل حين

بيان كيف بجمع العقائد ... كلمة الاسلام والفوائد
خصيصة لشيخنا الاواه ... اذ ما بدا من غيره والله
وجمعت جميع ذى العقائد ... كلمة الاخلاص والفوائد
اذ يا اخى المراد بالالوهه ... دونك منحة الالهه
غنى الاله عن جميع ما سواه ... مفتقرا اليه كل ما عداه
تفسير لا اله الا الله ... لا احد يستغنى عن سواه

وما

وما عداه دايم افتقار ... اليه غير الواحد القهار

قوله العقائد والفوائد فى البيتين بالسكون وكلمة فاعل بجمع خصيصة اى بيان هذا الجمع امر مخصوص بالشيخ السنوسى مؤلف اصل المقدمة رحمة الله تعالى عليه اذ لم يسبقه الى هذا البيان غيره وقال فى القاموس الاواه يعنى بالتشديد الموقن او الدعا او الرحيم الرفيق او الفقيه او المؤمن بالحبشية انتهى وفاعل بدا ضمير راجع الى الجمع المفهوم من الفعل والالوهية بتخفيف الياء التحتية وكذلك الالهة بالتخفيف كما يقال كراهية بالتشديد وكراهية بالتخفيف ايضا وقوله منحة الالهة اى عطاء الالهيا والمعنى انه جمعت جميع العقائد المذكورة فى حق الله تعالى كلمة لا اله الا الله وبيان ذلك ان معنى الالوهية استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما عداه اليه فمعنى لا اله الا الله لا احد مستغنى بالبناء للمفعول عن سواه وما عداه دايم الافتقار اليه اى لا احد موصوف بانه لا يستغنى عما سواه ويفتقر اليه ما عداه الا الله تعالى الواحد القهار

فيوجب استغناؤه له الوجود ... فقدمه بقاؤه بالاجود
كذا مخالفة لمحدث ... قيامه بنفسه فحدث

فقدمه بقاؤه اى وقدمه وبقاؤه بحذف العاطف وكذلك قيامه بنفسه حذف فيه العاطف والمعنى ان احد قسمى معنى الالوهية الذى هو استغناء الاله عن كل ما سواه يوجب له الاتصاف بصفة الوجود والا كان معدوما فكان محتاجا الى من يوجده ويوجب له الاتصاف ايضا بصفتى القدم والبقاء والا كان حادثا فيحتاج الى محدث وطاريا عليه العدم فيحتاج الى معدم والاستغناء عن كل ما سواه بينا فى ذلك ويوجب له ايضا المخالفة للحوادث والقيام بالنفس والا كان محتاجا الى ما تحتاج اليه الحوادث والى المحل او المخصص الذى يكون متوقفا عليه فتتقوم ذاته به وذلك محال لاستغناء الله تعالى عن كل ما سواه

وموجب ايضا له تنزها ... عن كل نقص لمن له منزها
وداخل فى ذا وجوب السمع له ... وبصر كذا الكلام فاعقله
وموجب له غناه المفترض ... تنزها فعلا وحكما عن غرض
ومفصح ذا اللسان يعرب ... ان ليس ممكن عليه تجب

لو لم يجب هذا من الصفات له ۝ لكان محتاجا لمن قد عدله
وكيف ذا وهو الذى يفتقر ۝ كل اليه وله يضطر

وقوله وجوب السمع له بسكون الهاء وقوله فاعقله اصله فاعقلنه بنون التوكيد المخففة ثم حذفت وبقى الفتح قبلها وقوله الصفات له بسكون الهاء ايضا يعنى ان استغناء الاله عن كل ما سواه موجب له تنزهه عن كل نقص والا كان مفتقرا الى من يزيل عنه النقص ويكمله فيدخل فى تنزهه عن كل نقص وجوب صفة السمع له تعالى وصفة البصر وصفة الكلام وموجب له ايضا انه يجوز فى حقه فعل كل ممكن او تركه وانه لا يجب عليه شئ من ذلك الفعل او الترك والا لكان محتاجا الى ما يحصل غرضه او ما يقتضى خروجه به عن عهدة الواجب عليه وكيف وهو المستغنى عن ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه.

اما افتقار كل ما سواه له ۝ فموجب حياته لا تغفله
كذا عموم قدرة ارادة ۝ علم هديت واضح الافادة
وموجب ايضا له الوحدانيه ۝ لو كان قد شورك فى الالهيه
لم يفتقر الواحد للعجز ۝ اذ لا افتقار لسوى من يجزى

له بسكون الهاء وقوله لا تغفله اصله لا تغفلنه بنون التوكيد المخففة ثم حذفت وبقى الفتح قبلها دليلا عليه وقوله ارادة بسكون الهاء وحذف العاطف اى وارادة وقوله علم اى وعلم وهديت بالبناء للمفعول وفتح التاء المثناة الفوقية والوحدانية والالهية بفتح الياء التحتية وسكون الهاء يجزى بالجيم والزاى اى يكفى يعنى فيه الكفاية والمعنى ان القسم الثانى من معنى الالوهية وهو افتقار كل ما عداه اليه فهو يوجب له الحياة وعموم القدرة وعموم الارادة وعموم العلم فانه لو لم تجب له هذه الصفات الاربع او لم تكن الصفات الثلاث منها عامة فى كل ما تعلقت به لم يفتقر اليه كل ما عداه وكذلك يوجب له صفة الوحدانية فانه لو لم يكن الاله واحدا لشورك فى الالوهية اى شاركه فيها غيره فلم يفتقر اليه كل ما عداه لان من شاركه لا يفتقر اليه اذ لا يفتقر الشئ الا الى من يجزى عنه اى تكون فيه الكفاية له والمفروض شريكا مماثلا فلا يفتقر الى مماثله فيكون عاجزا عن افتقار ذلك الشريك اليه وقوله لم يفتقر بالبناء للمفعول

اى

اى لم يكن مفتقرا بفتح القاف اليه لواحد اى من جهة ذلك الواحد الذى هو الشريك للعجز اى لعجزه باعتبار مماثلة الشريك له فان المثل لا يفتقر لمثل.

ومنه يؤخذ حدوث العالم ۝ باسره اذ فقره للدائم
ذاتى له لو ان منه ذا قدم ۝ لكان فقره اليه ذا عدم
وهو الذى يجب ان يفتقرا ۝ اليه كل ما سواه استبصرا

يعنى يؤخذ من المفتقر اليه كل ما عداه حدوث العالم بفتح اللام اى كل ما سوى الله تعالى باسره اى جميعه لان افتقار العالم الذى هو كل ما سوى الله تعالى الدائم الذى لا يزول ولا يتغير عز وجل افتقار ذاتى اى باعتبار ذات العالم فلو كان شئ من العالم قديما لا نتفى عنه افتقاره الى الله تعالى كيف وهو الذى يفتقر اليه كل ما عداه واستبصر بالالف اصله استبصرن بنون التوكيد الخفيفة فانقلبت الفا للوقف.

وانه لا كائن يؤثر ۝ لو كان لاستغنى به ذا الاثر
عنه تعالى ذا من المحال ۝ اذ لا غنى عن ربنا بحال
هذا اذا قدرته مؤثرا ۝ بطبعه وان تقل قد اثرا
بواسط من قوة مستودعه ۝ كزعم جمع رشده قد ودعه
استلزم افتقاره سبحانه ۝ لغيره فهو الغنى وحده

قوله الكائنات والقوى في البيت بالسكون وكلمة فاعل بجمع خصيصتى بيان هذا الجمع امر مخصوص يعنى انه يؤخذ ايضا من المفتقر اليه كل ما عداه ان شيئا من الكائنات لا يؤثر فى شئ آخر اصلا والا لاستغنى ذلك الاثر عنه تعالى وذلك محال لانه تعالى هو الذى يفتقر اليه كل ما عداه هذا ان قدرت ان شيئا من الاشياء يؤثر بطبعه كاعتقاد الطبايعين وان قدرته يؤثر بقوة مستودعة بصيغة اسم المفعول فيه كزعم جمع من الناس رشده قد ودعه اى تركه رشده بضم الراء وسكون الشين المعجمة والجملة نعت لجمع يعنى ان القائل بذلك ليس برشيد اى ليس بمهتدى فان هذا القول يستلزم افتقاره تعالى لغيره وذلك الغير هو الطبع فى الاول او القوة المستودعة فى الثانى وهو سبحانه الغنى عما سواه فيلزم ان لا يفتقر اليه كل ما عداه.

بذا استبان ان شطر اولا ۝ منها تضمن الثلاث الاولا
اعنى التى معرفة قد وجبت ۝ على المكلفين ان تعينت

من واجب في حقه تعالى … وجائز وما قد استحالا

يعني ان هذا اي هذا الذي ذكره هنا استبان اي ظهر بأن شطرًا اي
نصفا اولا منها اي من كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله والشطر الأول هو
لا اله الا الله تضمن الثلاث اي الأقسام الثلاث الأولا بالألف للإطلاق
جمع اول وهي الأقسام التي تقدم ذكرها في الحكم العقلي انه منقسم الى
واجب وجائز ومستحيل.

اما محمد رسول الله … عليه تسليم من الإله
فداخل من تحته ايماننا … بسائر الرسل كذا تصديقنا
بما لربنا من الملائكه … ومنزل من كتبه المباركه
واليوم الآخر لأنه أتى … مصدقا لكل ذا ومثبتا

يعني واما الشطر الثاني من كلمة التوحيد وهو قولنا محمد رسول الله
فيدخل تحته الايمان بسائر الرسل عليهم افضل الصلاة واتم السلام
وبالكتب المنزلة عليهم كالتوراة والانجيل والزبور والقرآن وباليوم
الآخر وما فيه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم جاء بتصديق جميع ذلك
فمن صدقه فقد صدق بجميع ذلك.

ومنه يؤخذ وجوب صدقهم … دامت عليهم صلوات ربهم
وان كذبهم من المحال … الا لما كانوا من الارسال
وامناء عالم الخفاء … من بر الأمر من السماء

يعني انه يؤخذ ايضا من قولنا محمد رسول الله صفة وجوب صدق
الرسل عليهم افضل الصلاة والسلام وانه يستحيل كذبهم والا لما كانوا
من الارسال اي من اهل الارسال يعني رسلا امناء جمع امين الله
تعالى العالم بالخفيات من الامور وهم رسل امناء بتصديق محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم لهم فهم صادقون امناء.

وانه مما قد استحالا … في فعلهم منهيه تعالى
لأنه معلمين ارسلوا … تكلموا او سكتوا او عملوا
فلازم ان لا يكون في الجميع … تخالف لأمر مولانا السميع
اختارهم على جميع الخلق … لوحيه مؤتمنين الحق

يعني يؤخذ ايضا من قولنا محمد رسول الله ان الرسل عليهم الصلاة
والسلام امناء اي متصفون بصفة الامانة وانه يستحيل عليهم ان

يخونوا

يخونوا بفعل المنهيات التي نهاهم الله تعالى عنها في الظاهر والباطن
لأن الله تعالى ارسلهم الى المكلفين من البشر ليعلموهم باقوالهم
وسكوتهم واعمالهم فيلزم ان لا يكون في شيء من ذلك مخالفة لأمر الله
تعالى لأن تعالى اختارهم على جميع الخلق لوحيه مؤتمنين الحق بالكسر نعت
لوحيه اي امنهم على وحيه الحق.

وان ما يكون وصفا للبشر … فجائز في حقهم بلا ضرر
اذ ذاك لا يقدح في رسالة … وما لهم من رتبة علية
بل ذا لكم مما يزيد فيها … عليهم ما نطقت بفيها
ناطقة اسنى سلام ربهم … وآلهم وصحبهم من بعدهم

يعني ويؤخذ ايضا من قولنا محمد رسول الله ان ما يكون وصفا للبشر
من الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى الطعن في مراتبهم العلية فانه
جائز في حقهم عليهم افضل الصلاة والسلام بدليل وقوع ذلك لهم مع
تصديقه صلى الله تعالى عليه وسلم لهم في رسالتهم فقولنا عنه محمد
رسول الله يقتضي ذلك وقوله بل ذا لكم مما يزيد فيها اي في رتبتهم
العلية باعتبار ما ينالون بسبب معاناتهم له من الاجور وبسبب ما يترتب
عليه من مكارم الاخلاق وحسن الاحوال والاعمال وعليهم الجار مع المجرور خبر
مقدم لقوله اسنى سلام ربهم وقوله ما نطقت بفيها ناطقة اي مدة نطق
كل ناطقة بفيها من كل حقيقة انسانية او غيرها وآلهم اي اهل بيتهم
واقاربهم وصحبهم اي كل من صحبهم مؤمنا بهم من بعدهم اي بعد الرسل
عليهم الصلاة والسلام.

قد بان ان كلمة الشهاده … تضمنت جميعها افاده
مع ما بها من قلة الحروف … عل لنيلها لذا الشغوف
جعلها الشرع على الاسلام … ترجمة مظهرة استسلام
لم يقبلن من احد ايمانا … الا بها من قادر تبيانا

يعني قد ظهر لك يا ايها المكلف ان كلمة الشهادة التي هي لا اله الا الله
محمد رسول الله تضمنت جميعها بالنصب مفعول تضمنت اي جميع
العقائد المذكورة من الايمان في حق الله تعالى وفي حق الرسل عليهم
افضل الصلاة والسلام افادة تمييز للتضمن المذكور من جهة الافادة
لجميع ذلك من حيث المفهوم اللازم لمعانيها مع ما بها اي فيها من قلة

الحروف اى حروفهما فان حروف لا اله الا الله اثنا عشر حرفا وحروف
محمد رسول الله اثنا عشر حرفا ايضا فجملة حروفهما اربعة وعشرون
حرفا بعدد ساعات اليوم والليلة لا اله الا الله بعدد ساعات النهار
محمد رسول الله بعدد ساعات الليل فكل حرف فى مقابلة ساعة من ساعات
النهار والليل فكما ان الزمان كله يتم بدوران ساعات النهار والليل
الايمان كله يتم بحروف لا اله الا الله محمد رسول الله وكما ان كل ساعة
من هذه الساعات المذكورة خمسة عشر درجة حسية خلقية دنيوية
كل حرف من حروف هذه الكلمة خمسة عشر درجة معنوية الهية اخروية
فجملة الدرجات الخلقية ثلاثمائة وستون درجة نظير ايام السنة
فكذلك جملة الدرجات الالهية ثلاثمائة وستون درجة نظير ايام الله
فى كل تجلى ربانى وكشف رحمانى قال الله تعالى رفيع الدرجات
ذو العرش وعدد حروف رفيع بحساب الجمل ثلاثمائة وستون وقد
اضيف الى الدرجات فدل على ما ذكرنا ثم ان نهاية الدرجات العرش
لانه محيط بجميع الحوادث الحسية والمعنوية وليس بعد لا اله الا الله
محمد رسول الله فى الذكر الا الذكر بلفظ الله ثم بلفظ هو وقوله على
كلمة ترجى لنيلها اى لتحصيل هذه الكلمة المذكورة لذا اى لهذا الشغوف
بالشين المعجمة والفاء اى الزيادة فى الشرف قال فى القاموس
شنف تشف شغوفا زاد انتهى وشغوف منزلة هذه الكلمة كونها
جامعة لجميع عقائد الايمان مع اختصارها جعلها الشرع دالة على
حصول الاسلام ترجمة له تترجم عما فى القلب مظهرة من قائلها الاستسلام
اى الانقياد الى احكام الله تعالى فلا يقبل من احد الاسلام والايمان
الا بهما من القادر على الاتيان بهما دون الاخرس او الذى لا يستطيع
النطق بهما او الذى لا يعرفهما او لم يوجد من يعلمه اياها وقوله
تبيانا قال فى القاموس بان بيانا اتضح والتبيان وبفتح مصدر
شاذ انتهى اى شاذ مقبول قال تعالى تبيانا لكل شئ وهو
هنا منصوب على التمييز من نسبة القدرة الى القادر اى القادر
من جهة الايضاح والتبيين عما فى قلبه من الاسلام والايمان وهذا
الحكم فى مذهب المصنف رحمه الله تعالى واما فى مذهب الحنفية
فيقبل الاسلام من الكافر وان لم يأت بالشهادتين اذا قال انا مسلم انا

برئ من كل دين يخالف الاسلام واليهودى والنصرانى اذا اتى بالشهادتين لا نحكم باسلامه
ايضا ما لم يتبرأ من كل دين يخالف دين الاسلام لانه استفسر بقوله
اشهد ان محمدا رسول الله اليكم لا الينا لان منهم من يؤمن برسالته صلى
الله تعالى عليه وسلم الى العرب خاصة وقد يكون الاسلام عندنا بصلاة
الكافر مع الجماعة مقتديا مع بالامام وان لم يأت بالشهادتين فيحكم باسلامه
ويقتل اذا ارتد

فحق كل عاقل اكثار … من ذكرها وعنده احضار
لما احتوت عليه من عقائد … حتى يرى معانى القواعد
اختلطت بلحمه مع الدم … ولم تبن عن فكره مع الفم
فانه يرى لها اسرارا … كذا عجائبا لها مدرارا
تفوت حصر حاصر اكثارا … باذن جاعل لها انوارا
سبحانه بيده التوفيق … لارب غيره فذا التحقيق

يعنى فالحق الواجب عرفا على كل عاقل اى مكلف الاكثار من ذكرها اى
كلمة التوحيد المذكورة مع استحضاره لما احتوت عليه من عقائد الايمان
المذكورة حتى يرى معانى ذلك قد اختلطت بلحمه ودمه من كثرة ذكره
وفكره وكونها لم تبن اى تبعد من البين وهو البعد عن فكره مع الفم
اى فمه فانه اذا فعل ذلك يرى لها من الاسرار والعجائب ما لا يدخل
تحت حصر حاصر وقوله مدرارا من درت السماء بالمطر سالت فهى مدرار
نعت لعجائبا اى عجائبا كثيرة سائلة كالمطر وقوله باذن جاعل الى
آخره يعنى باذن الله تعالى وقوله فذا اى هذا المذكور فى هذه المقدمة
كله التحقيق اى القول المطابق لحقيقة الامر

نسأله سبحانه ان يطلقا … السننا لموتنا فتنطقا
بكلمتى شهادة مبينا … مستحضرين علمها يقينا
من عذاب ربنا يقينا … يا سامع الدعاء قل امينا

يعنى نطلب من الله تعالى ان يطلقا بالالف للاطلاق والاصل ان
يطلق السننا جمع لسان لموتنا اى فى وقت موتنا فتنطقا بالف
الاطلاق ايضا والفعل منصوب بالعطف بالفاء على ان يطلقا
وفاعل تنطق للالسن بكلمتى الشهادة اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله مبينا اى نطقا واضحا مستحضرين حال من ضمير

السنا علما يقينا اى متيقنا به من غير شك ولا ترديد فمن عذاب متعلق بقوله يقينا الثانى فانه فعل مضارع من وقاه يقيه اذا حفظه ياسامع الدعاء اى يامن يسمع الدعاء من اخوانى وغيرهم قل امينا اى اللهم استجب

وصليّنْ يارب ما دسلما ⁂ على الرسول المصطفى تكرما
ما ذاكر ذكره وغفلا ⁂ عن ذكره غافل واهملا
والمرسلين والانبياء جمعا ⁂ والطاهرين الاكملين اجمعا
وعن جميع صحبهم رضوان ⁂ وتابعيهم ولهم احسان
والحمد لله على ما اولى ⁂ وهو حسبنا ونعم المولى

وصليّن بفتح الياء التحتية وسكون النون للتوكيد ما ذاكر ذكره ما مصدرية ظرفية اى مدة ذكر الذاكر له اى للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والالف فى قوله سلما وغفلا واهملا للاطلاق والانبياء بحذف الهمزة وقوله جمعا بضم الجيم وفتح الميم وبالالف للاطلاق تاكيد وكذلك قوله اجمعا بالالف قبل الجيم الساكنة وبفتح الميم قال فى القاموس وحكى الفراء اعجبنى القصر اجمع والدار جمعاء بالنصب حالا ولا يجوز فى اجمعين وجمع الا التاكيد انتهى واولى اى اعطى وهذا آخر ما يسره الله تعالى من ضبط كلمات هذه المنظومة المباركة ان شاء الله تعالى وشرح معانيهما على حسب الامكان بالاختصار وضعته بالعجلة وانا على جناح السفر فى ثلاثة ايام او اربعة بتوفيق الله تعالى لينتفع به الحافظ للنظم المبتدى فى معرفة عقائد ايمانه قال الناظم قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه وقع الفراغ من نظمها اواخر شوال عام عشرين بعد الالف فاسال الله الكريم الوهاب الذى لا يرد سائله ولا يخيبه بحرمة نبيه الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بحرمة مؤلف الاصل ان يجعله خالصا لوجهه وان يضع عليه القبول حتى ينتفع به كما نفع باصله وانه جواد كريم لا يخيب سائله ولا يرد من امله والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى انتهى كلام الناظم رحمه الله تعالى قلت فتبعت الناظم رحمه الله تعالى فى وضع هذا الشرح فى اواخر شوال اول اشهر الحج ونسال الله تعالى ان يجعل حجنا فى هذه السنة حجا مبرورا وسعيا مشكورا وان يعاملنا واولادنا واحبابنا بما هو اهله فى الدنيا

والآخرة

والآخرة وان ييسر امورنا ويشرح صدورنا ويحفظنا من الخطاء والزلل فى القول والعمل وان يرحم والدينا ووالد والدينا وصلى الله على سيدنا محمد الذى نحن الآن واقفون عليه وزائرون لحضرته العزيزة وحجرته السعيدة ومنتسبون فى المجاورة اليه ورضى الله تعالى عن صاحبيه الكريمين وضجيعيه العظيمين ابى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وباقى اصحابه والآل على مر الايام والليالى ورضى الله تبارك وتعالى عن عميه الحمزة والعباس وجميع من دفن فى بقيع الغرقد المبارك من اهله وازواجه واولاده الطيبين الطاهرين من جميع الادناس ومن بقية الناس وما اشتملت عليه المدينة المنورة من الاحياء والاموات فى جميع الاوقات والحمد لله على كل حال فى السفر والرحال تمت يوم الاثنين ثالث يوم ذى الحجة من السنة وكان الفراغ من كتابتها نهار الاحد تاسع عشر شعبان سنة ١٣٠٣ على الله توكلنا ابرهيم حافظ

عفى عنه